موضوع الغلاف

عقيل سوار

يوم تمطر السماء صُوراً!

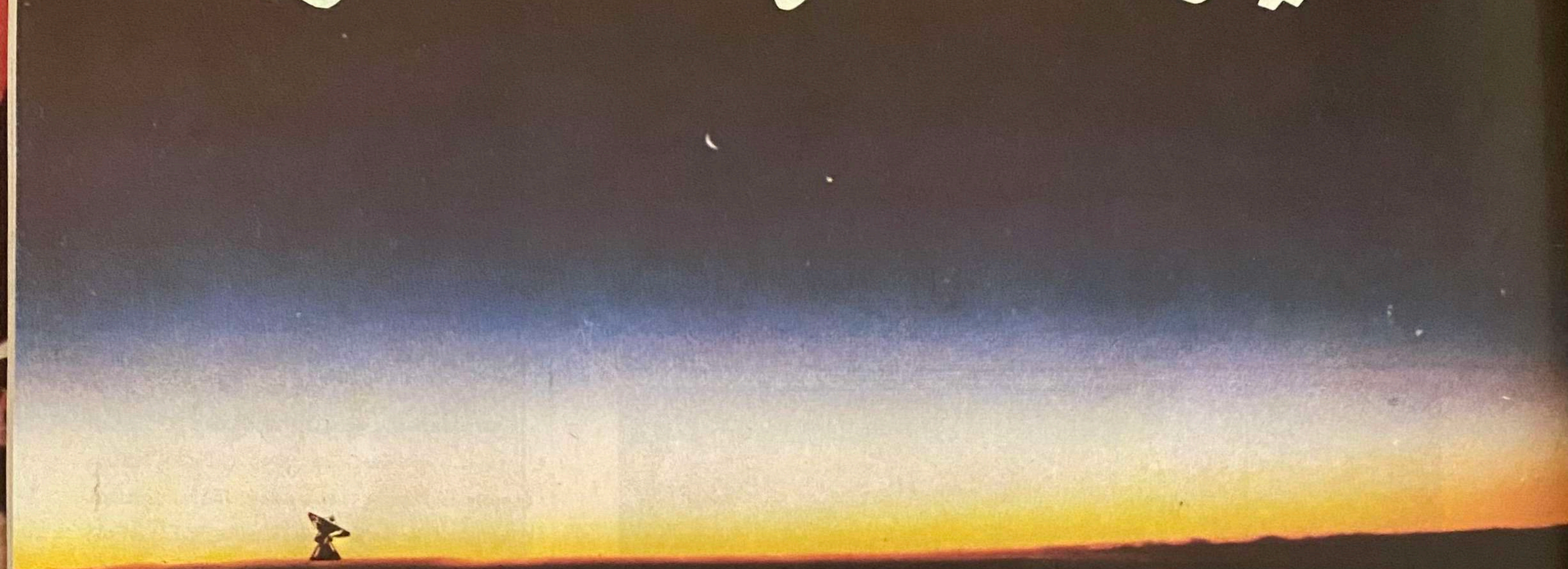

لا ندري أنقول بشرى ، ام ندق ناقوس الخطر ؟ يد على القلب جزعـا ، واخرى تهرش الرأس حيرة : ما انتم فاعلون ؟!

الوقت يوم شتوى من عام ١٩٨٥ . السماء ملبدة بالغيوم ، بعضنا يستعد لدرء خطر الأمطار ، بعضنا الآخر يصلى استعجالا للرحمة .. وتستجيب السماء ، بسخاء هذه المرة فتمطرنا صورا .. صورا .. وأى صور !

● الصورة الاولى ●

ديزايرى كاستيو ، بعضكم يعرفها لاشك ، فالفيديو افضاله كثيرة ..

للذين لم يعرفوها بعد ، هى صاحبة اكبر نهدين عرفتهما سينما « البورنوغرافى » بشقيها الخفيف والثقيل جدا ، جدا !

قد تكون كاستيو جليستكم ذلك اليوم ، تطل عليكم من الشاشة الصغيرة عارية لتخبركم بلكنتها المثيرة : انا من سيعلمكم الحب ايها (.....) .

تنتقلون الى صورة اخرى .. القناة ٩٥ (!!) ؟ يطل عليكم ثقيل الظل « جورج القبيح » ، او بروفيسور الرذيلة كما يسمونه ، وياخذكم فى جولة حية بالكاميرا فى شوارع نيويورك ليعرى امامكم فتياتها !

ملاحظة : النوم باكرا ، ليس حلا ، فارق الوقت يحضرهم لنا عند الظهيرة !!

● الصورة الثانية ●

القناة ٧٠ .. كم هائل من الصور ، تبثه اسرائيل بما تملك من حرفية متقنة فى مجال الاعلام ، لتجهز على النفس الأخير - ان بقى نفسا حتى ذلك الحين ! او تسحقكم حتى العظم .. ان تركت الكلاب عظمة !

● الصورة الثالثة ●

اعلام سياسى ، اقتصادى ، موجه ومدروس بعناية ، عشرات منه ، مئات منه ، تجعل « أجدعكم » يمشى فى نومه متجها نحو البيت الأبيض !

...

الصورة الرابعة ، والخامسة والعاشرة ، كلها تعمل بخلاف حساباتكم ، تقاليدكم ، اخلاقكم - توجهاتكم ..

فما انتم فاعلون ؟

● ممنوع منعا باتا ●

ممنوع .. ذلك هو رد الفعل الاولى ، او لم يثبت المنع جدواه حتى الآن ؟!

ممنوع .. تلك ستكون توصية اللجنة « الفنية العربية الاخوية الشقيقة المشتركة الخ .. الخ !!.. ولن يكون تنفيذ التوصية عسيرا ، فاستقبال بث الستلايت يحتاج الى هوائى ضخم ، واجهزة خاصة لا يمكن التستر عليها او تهريبها كما يهربون زجاجات الخمر ، والكولونيا !

ربما تكون توصية اللجنة صحيحة الحيثيات ، بالنظر الى ماكان بين ايديها فى الاجتماع الأول .. وقد تظل كذلك فى الاجتماع الثانى .. والعاشر ، ولكن ماذا عن الاجتماع الخمسين ومابعده فى عام ١٩٨٥ ؟

ان تكنولوجيا الالكترونيات ، وتكنولوجيا الاتصالات الفضائية بشكل خاص تحمل كل يوم جديدا .. وما حملته حتى هذا التاريخ يؤكد ان الهوائيات التى كان مقدرا لها ان تكون بحجم الغرفة قد أمكن تقزيمها لكى لا يتعدى حجمها العشرين بوصة ..

واذا كان بين اعضاء اللجنة العربية الفنية المشتركة .. الخ ، الخ ، من يتابع التطورات متابعة حثيثة ، فلابد ان يضمن تقرير اللجنة قصاصة مفادها .. ان المنع مستحيل ، حيث سيكون بالامكان استقبال بث الستلايت ، « بمشخال » الأرز .. خزان المياه .. او .. او .. مما لا يمكن رصده او منعه .. الا ان تكون الرقابة ، رجل لرجل !! وذاك محال . فما انتم فاعلون ؟

قد « يتفتق » الذهن عن حل اخر فى نطاق

يوم تمطر السماء صورا

استدارة الأرض بعين الاعتبار ، وجدنا أن الاشارة التليفزيونية تواصل رحلتها فى الفضاء الخارجى لعشرات الآلاف من الأميال (١) انطلاقا من هذه الحقيقة العلمية ، جاءت فكرة « الستلايت » فالستلايت فى حقيقته الأولية لا يعدو كونه محطة استقبال وارسال فى آن معا ، فهو يستلم الاشارة التليفزيونية من محطة الارسال الأرضية ، ليعيد بثها الى الأرض ثانية ، ولكن على نطاق واسع جدا نظرا لوجوده فى موقع يستطيع أن « يطل » منه على رقعة واسعة من الأرض ..

كم تبلغ هذه المساحة ؟

نظريا تبلغ المساحة التى يستطيع أن يغطيها الستلايت الواحد ٤٠٪ من مساحة الكرة الأرضية ، أما من الناحية العملية فان الاشارة قد تتعدى هذه النسبة لتغطى ، نصف الكرة الأرضية .

لكن اتفاقا دوليا قد أبرم منذ سنوات

الصراعات الدولية على مختلف المستويات تجعل من التقنية الجديدة سلاحا لا يمكن التنازل عنه

تعهدت دول العالم بموجبه أن تحصر بثها ما أمكن فى حدودها الاقليمية ومع ذلك فانه من الناحية العملية لا يبدو أنه بالامكان

التقيد بهذا الاتفاق لسببين : الأول هو عدم امكانية التحكم فى شكل المساحة التى يغطيها البث وهو شكل القدم FOOT) PRINT« ٢ »

أما السبب الثانى ، والأهم فان الصراعات الدولية على جميع المستويات ، العقائدية ، العسكرية ، الثقافية والسياسية ، تجعل من التقنية الجديدة سلاحا ، لا يمكن التنازل عنه بسهولة .

الوضع الآن

حاليا فى الولايات المتحدة وحدها ، ١٥ قمرا صناعيا ، تبث خلال أكثر من ٧٥ قناة تليفزيونية تحوى مختلف البرامج ، على مدار الساعة ، من البرامج الدينية وبرامج الاطفال الى الأفلام الجنسية الخفيفة ، الى البرامج الرياضية الحية ، وغيرها مما لا يمكن حصره هنا ..!

وبالنسبة لنا فى الشرق الأوسط يوجد ما لايقل عن ١٢ قمرا صناعيا تبث برامج متنوعة تندرج من البرامج الرياضية الأمريكية ، الى البرامج السوفياتية السياسية !!

اضافة الى أقمار صناعية أخرى سوف تجوب الفضاء قريبا ، وسيكون بينها طيب الذكر (عربسات) الذى يفترض أن يبث برامج عدد من الدول العربية بالاضافة الى استخداماته الأخرى فى مجال الاتصالات الهاتفية والأغراض الأمنية .

البث المباشر

الحديث لا زال يدور حول البث المقفل ، أى الموجه الى المشتركين فى تلك الدول ..

اشارة « ٣ »

هناك اتفاقا دوليا يقضى باستخدام الموجات القصيرة جدا 'Super High Frequency' أو للاختصار « SHF » ، لبث الستلايت ، على أن تكون الموجات الواقعة فى نطاق « غيغا هيرتز و ١١٠ غيغا هيرتس » أو 'SHF' للبث الموجه للمحطات الأرضية أو فى نطاق محدود .. على ان تستخدم الموجات الواقعة فى نطاق ال ١٢ غيغا هيرتز ، لبث الستلايت المباشر ، وهذه ستكون اقوى بكثير من سابقتها وعليه سيكون بالامكان استقبالها بهوائيات اصغر حجما واقل كلفة .

فحتى هذا التاريخ حسب المعلومات المتوفرة لدينا ـ ليس هناك بثا مباشرا للعموم ، سوى بثين من قمرين تجريبيين واحد فى اليابان والآخر فى الولايات المتحدة . ولكن السنوات القليلة القادمة

سوف تشهد بالتأكيد بثا مباشرا من عدد من الأقمار الصناعية ، الموجهة للأغراض السياسية والتجارية ..

ومع ذلك نشير الى اننا فى حديثنا عن البث المباشر وغير المباشر هنا ، انما نتحدث عن أوضاع قانونية فى تلك الدول ، وليس عن مشاكل فنية .. فمن الناحية الفنية لا فرق بين البث المباشر وغير المباشر « ٣ » وبالامكان أن تستلم البرامج المواجهة الى

المشتركين (من أى قمر صناعى يطل علينا) فالدول العربية لم توقع على أى اتفاق بعد يتعلق بمسألة « الحقوق » واذا

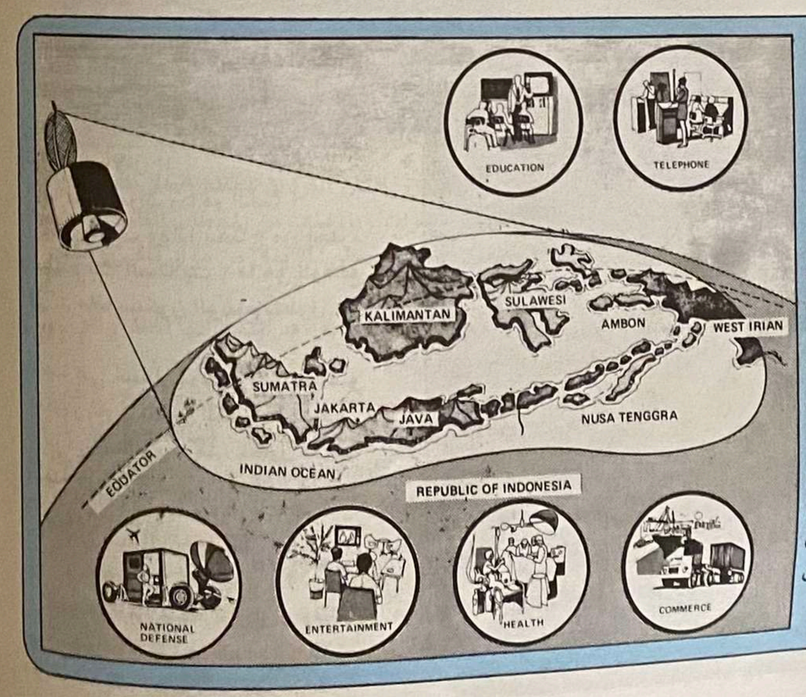

اشارة « ٤ »

بث الستلايت يغطى مساحة تعادل ٤٠٪ من مساحة الكرة الأرضية ، وبالامكان ضغط مساحة البث ليغطى حدود الدولة الاقليمية ، وهذا ما اتفق عليه دوليا ... ولكن من الناحية العملية فان شكل المساحة التى يبث عليها الستلايت (شكل القدم FOOT PRINT) لا يمكن التحكم فيها ، وبالتالى فان توسيعها لتغطية حدود أى دولة ، يعنى انتشارها لحدود الدول الأخرى .. هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فانه فى ظل الصراعات الدولية القائمة سوف لن يكون بالامكان تحييد هذا السلاح الجبار .

منعت الدول العربية المواطن من استقبال بث الاقمار الصناعية فسيكون ذلك لاسباب غير الاسباب المتعلقة بالحقوق التجارية والأدبية .. مالم ندخل عصر النهضة فجأة وتوقع الدول العربية تلك الاتفاقيات !!

• ما هى الأجهزة التى نحتاجها •

فى الفترة الحالية . فانه نظرا لعدم تعميم الستلايت فى العالم من ناحية ونظرا لوجود كم هائل من المصانع ومن أجهزة التليفزيون العادية ، بين أيدى المستهلكين ، فقد اختارت الشركات

المصنعة اللجوء الى الحل الأمثل وهو تصنيع أجهزة استقبال اضافية ترفق بالأجهزة الحالية من الخارج ، لاستقبال الذبذبات القصيرة جدا القادمة من الستلايت وتحولها الى ذبذبات مناسبة للأجهزة الموجودة ، أما فى المستقبل فمن الطبيعى أن تدمج هذه الأجهزة داخل

أجهزة التليفزيون .. اضافة الى هذا فان التطورات الأخيرة فى عالم الالكترونيات ، وأخص بالذكر نظام التليفزيون الدقيق التفاصيل ، وكذلك تقنية المعالجة الرقمية

DIGITAL هذه التطورات تفرض على الجهات المصنعة التريث قليلا ، كى تستقر الأمور ، ليكون التغيير شاملا ما أمكن .

فى امريكا يستقبلون بث الستلايت بورق لف الأطعمة

• خزان المياه هوائيا •

حتى ذلك الحين فلا مناص من التعامل مع التقنية المتوفرة ، وهى تفرض التالى :

لكى نتمكن من التقاط بث الستلايت بوضوح نحتاج الى :

١ ـ جهاز استقبال خاص RECEIVER

٢ ـ مضخم اشارات منخفض الضجيج LOW NOISE AMPLIFIER

٣ ـ هوائى مستدير مقعر . PARABOLIC ANTENA.

فيما يتعلق بجهاز الاستقبال ، ومضخم الاشارات ، فان هناك القليل من التفاصيل التى تستحق التعرض لها تفصيلا وأرى أن نتعامل معها كما هى ، مجرد صناديق مغلقة لا أكثر شأنها شأن الأجهزة الالكترونية الأخرى « ٤ » ، وتوصيلها بجهاز التليفزيون هو بنفس سهولة توصيل جهاز الفيديو .. وبالمناسبة فان وجود جهاز فيديو ضرورى لاستقبال بث الستلايت ،

خلاف ذلك يتعين اضافة جهاز آخر صغير كبديل لجهاز الفيديو لتحويل الذبذبات العالية الى ذبذبات منخفضة .

أما فيما يتعلق بهوائيات الاستقبال ، فانها تحتاج الى وقفة أطول نسبيا ، نظرا لما يثار حول حجمها وشكلها ..

وكمسلمة أولية نقول أنه كلما كبر حجم الهوائى كلما زادت قدرته على التقاط صورة أفضل ، وتتراوح أحجام الهوائيات المصنعة للاستخدام المنزلى بين ٣٢ قدما و ٨ اقدام ، غير أنه فى الأشهر القليلة الماضية ، أمكن تقزيم هذه الهوائيات بحيث لا يتجاوز حجمها ٣ أقدام ، وفى الأفق امكانيات رهيبة تصل الى درجة الاستغناء عن الهوائيات كلية !! ..

والاستعاضة عنها بأى جسم أو صفيحة من الألمنيوم أو الاسلاك .. وفى الولايات المتحدة باستطاعة الهواة أن يستقبلوا بث الستلايت باستخدام ورق الألمنيوم الخاص بلف الأطعمة !! .. وعليه فليس ثمة غرابة فى أن نستطيع نحن هنا ، أن

..وفي المغرب العربي بالمشخال

نستقبل بث الستلايت بمشخال الأرز أو خزان المياه ! وقد بدأ بالفعل اخوتنا فى المغرب العربى استخدام هذه التقنية ، لاستلام بث الأقمار الصناعية الخاصة بايطاليا ، وفرنسا والموجهة للمشتركين فى تلك الدول !!

• كم بكم ؟ •

تبقى مسألة الأسعار ، أهى فى متناول الجميع ؟ بحلول ، عام ١٩٨٥ ، ستكون كذلك بلا ريب ، أما الآن فهى مرتفعة الى حد ما .. ويكفى أن نلقى نظرة سريعة على انخفاضها التدريجى خلال السنوات

القليلة الماضية لكى ندرك ما سيكون عليه الوضع خلال السنوات القليلة القادمة .. فى العام ١٩٧٦ ، كان سعر النظام (الهوائى وأجهزة الاستقبال والتحويل) هو ثمانون الف دولار ، انخفض الى ثلاثين الف دولار خلال أقل من سنة ، ثم الى خمسة عشر الف دولار فى عام ١٩٧٩ ،

لينحدر الى أقل من ستة الاف دولار فى أوائل الثمانينيات .. لتصل هذا العام الى ثلاثة آلاف وخمسمائة دولار ... ولكم أن تتصوروا الأوضاع حين تبدأ الأقمار الصناعية تجوب سماء العالم ، وتكون أهمية أجهزة الستلايت بأهمية الراديو الترانزستور !

*

اشارة « ٤ »

كل ما نحتاجه لاستقبال بث الستلايت ، هو هذه الاجهزة الثلاثة .. مستقبل ، مضخم ، وهوائى دائرى ، اما تكلفتها فهى تقع فى حدود ٣٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ دولار ، تبعا لنوعها ولحجم الهوائى المطلوب .

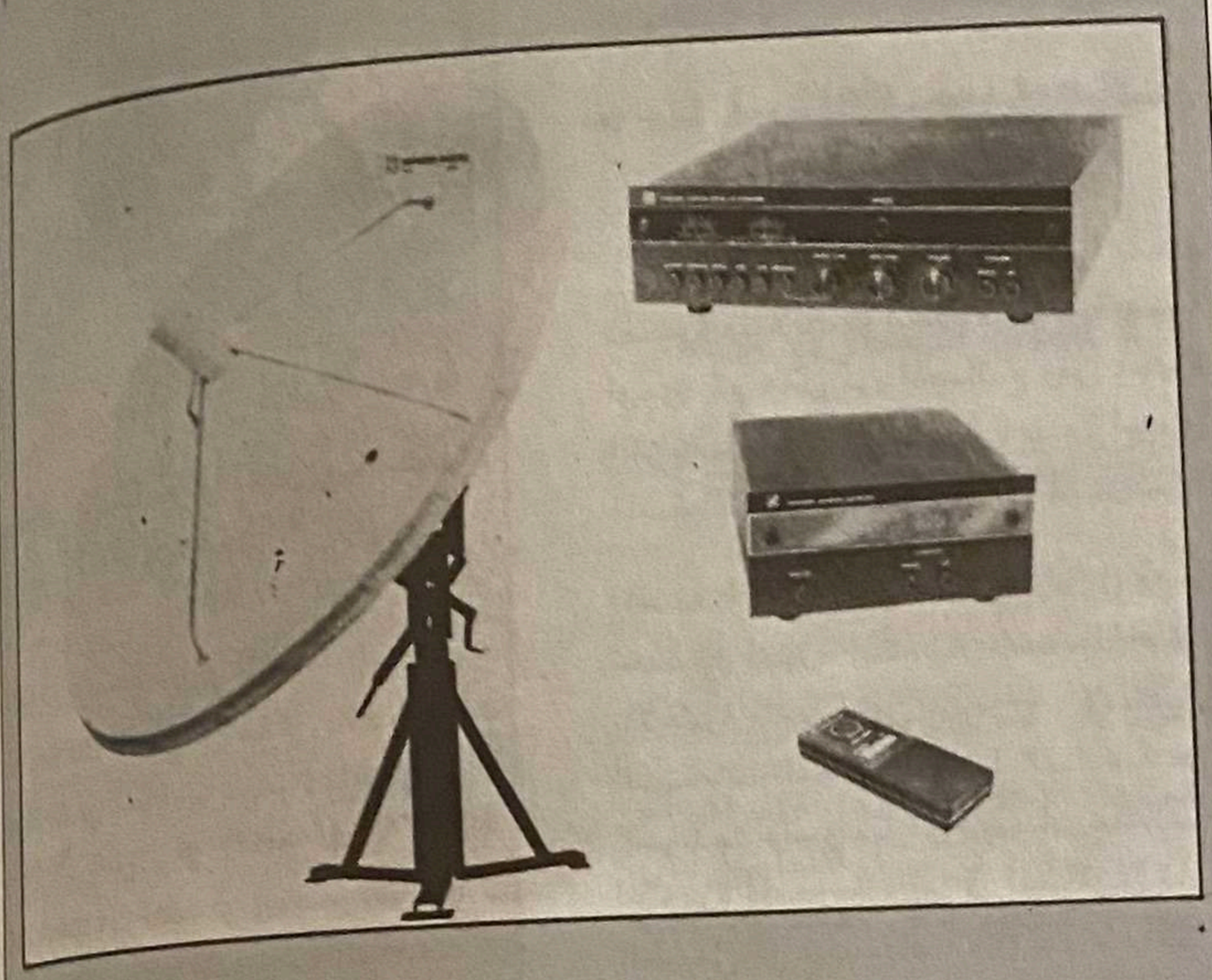

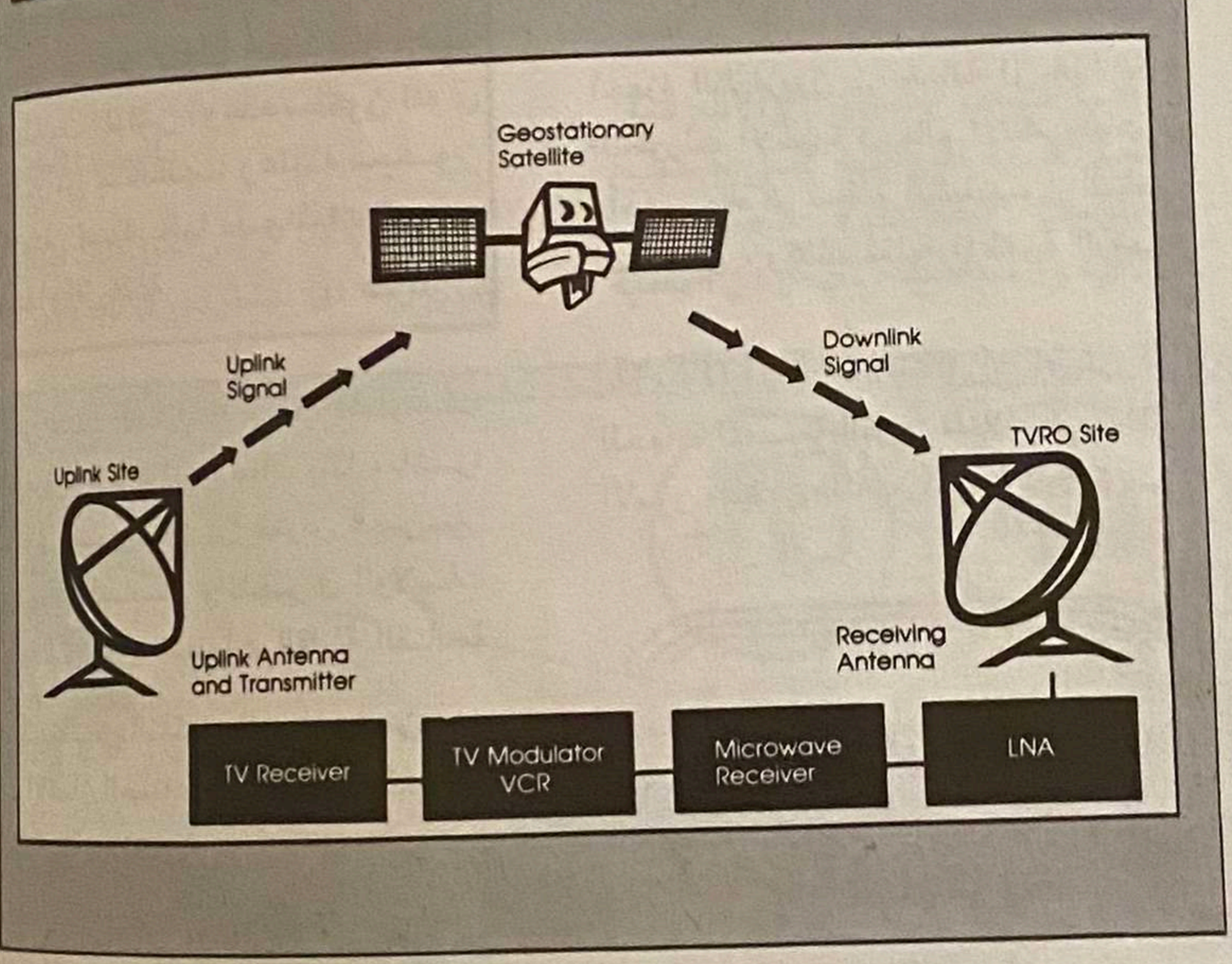

المراجع :

1.. Vorld Mag

1. Video World Mag Nov 81

2. Which Video Mag May 82

3. Satelite T.V. Hand Book) David M. Fedric)

4. Satellite T.V. News (Winter 81)

5. Communications international Nov. 82

6. Which video Mag. March 82

7. What Video Mag. March 82

8. Ace International Volume 3- No 1

9. Basic T.V. (Common Core Book)

10 جريدة الخليج ١٥ مايو ١٩٨٣ .